

## اشرب من الچوجب

عندنا مثل في الأحساء يقول ( اشرب من الچوجب ) و ج هذه عندنا تنطق في هذا الموضوع بالصوت ch معنى المثل أي ( أنت نشرب من النبع الصافي ) .

هذا المثل تماما ينطبق على من يقرأ كتب استاذنا الدكتور سعيد بن عبدالمعالي الوائل Alwayel Saeed لا أقول ذلك جزافا و لا عاطفة لكنها شهادة معان حيث كانت جهوده طوال العقود الأربعة الأخيرة في لملمة ما استطاع من جماليات التراث المعماري للأحساء و التي جاءت عبر بحوث ميدانية موسّعة .

قابل خلالها الكثير من أرباب الفنون التطبيقية من اساتذة البناء و النجارة و المهن الأخرى المنعلقة بمكملات العمارة و التي حالفه التوفيق و عاضده الاجتهاد في مقابلة الجيل الأخير منهم . و قد شحذ همته العالية من إيمان صلب بأهمية حصر و توثيق هذه العناصر لأنه عاصر تساقطها أمام جرافات الهدم فبدأ بكاميرته و بعينه الفنية الفاحصة و ملكاته في الرسم و التصوير الضوئي و عكف على تكثيف قراءاته في فنون العمارة سيما العمارة الاسلامية ليستطيع تأصيل عناصرها في العمارة الاسلامية الأحسائية و تطبيقاتها الوظيفية في المسكن و الفريج و المدينة . و في سفره الأخير :

( المسكن في عمارة الأحساء التراثية تاريخ.. و هوية )

تتويج لأحد مراحل مسيرته التوثيقية هذه .

و كان لديه هم كبير في توثيق عناصر المسكن و أشكاله المتعددة في الأحساء فتعمق كثيرا في جانب الرصد الدقيق لكل مفردة لوحدها و بيان اشكالها و وظيفة كل منها و نواحي الجمال فيها و استطاع أن يفلسف كل مفردة بربطها بقيم المجتمع و معايير الثقافية مزوجا الثقافة المادية بغير المادية سيما أنه لاحظ أن الكثير من المحاولات العشوائية من بعض المهتمين الجدد بالتراث و التي لم تنبني على معرفة دقيقة و تمثل مقاربات غير واقعية و غير علمية فجاء هذا الكتاب ليضع الأمور في نصابها بجهد علمي محكّم بيد خبيرة و عين فاحصة .

و الكتاب جاء في ست فصول ميبوة متنسق النظم يمكن القارئ بلغة سهلة و مائعة من تكوين خريطة ذهنية عن الف باء المسكن و العمارة في الأحساء فمن مؤثراتها البيئية و الطبوغرافية و انماط البناء و توزيعات الفراغات في تخطيط المنزل الى مواد البناء المستخدمة مراحل و اشكاله و ربطه بالحالة

الاقتصادية و الى حالة تداول عناصره ايضا الجانب الزخرفي في الجص و الابواب و النقوش الخشبية و النوافذ و انواعها و تصنيفها و وظائفها الجمالية و الواقعية و التطور و التغييرات الذي حدث في البناء لاحقا .  
كما أنه أورد شواهد لكل مفردة و نماذج مصورة ثرية و نماذج متفرقة من المساكن في الهفوف و المبرز و خارجها داعمة .  
الكتاب جاء في ٢٨٠ صفحة و ملاحق للمراجع و العربية و الاجنبية و الدوريات و المقابلات التي استفاد منها في بحثه

لا غنى لأي مهتم بالتراث بشكل عام عن هذا الكتاب المرجعي الثري و ان كنت من هواة القراءة الممتعة فقد وقعت على بغيتك